

شركة رويال دتشل وامتيازاتها النفطية في منطقة الخليج العربي قطر وعمان نموذجا

شركة رويال دتشل وامتيازاتها النفطية في منطقة الخليج العربي قطر وعمان نموذجا

أ.م.د. علي ناجح محمد

جامعة الانبار - كلية التربية للعلوم الانسانية

ed.ali.nageh@uoanbar.edu.iq

الملخص

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٤/٢/١٢

تاريخ القبول: ٢٠٢٤/٥/١٢

تكمن أهمية البحث في معرفة تأسيس شركة رويال دتشل هولندية بريطانية وكيف نمت وتطورت، على الرغم من وجود شركات كبرى منافسة لها في قضايا النفط، سواء في الإنتاج أو في التصدير، إلا أنها استطاعت أن تنمو وتتطور وأصبحت واحدة من كبريات شركات النفط الكبرى في العالم. وقد استطاعت هذه الشركة من الحصول على امتيازات نفطية لا سيما في قطر وعمان، بعد أن تخلت الشركات النفطية الكبرى عن الامتيازات النفطية في مناطق من قطر، ظفرت شركة رويال دتشل شل بهذا الامتياز ونجحت في انتاج النفط وبكميات تجارية، أما في عُمان فقد تخلت كل من الشركات النفطية والأمريكية البريطانية والفرنسية عن الامتياز، بعد أن شعرت بعدم إمكانية وجود النفط بكميات تجارية فيها، إلا أن شركة رويال دتشل شل استمرت في العمل واستطاعت من العثور على النفط وبكميات تجارية في عُمان.

الكلمات المفتاحية: شركة شل، نفط، قطر، عُمان.

Royal Dutch Shell and its oil concessions in the Arabian Gulf region Qatar and Oman as an example

Assist Prof. Dr. Ali Najeh Muhammad

University of Anbar - College of Education for Humanities

Abstract

The importance of the research lies in knowing the founding of the Dutch-British Royal Dutch Shell Company, how its founding was concealed, and how it grew and developed. Despite the presence of major companies competing with it in oil issues, whether in production or export, it was able to grow and develop and became one of the largest major oil companies in the world. This company was able to obtain oil concessions, especially in Qatar and Oman, after other oil companies gave up oil concessions in areas of Qatar. Royal Dutch Shell won this concession and succeeded in obtaining oil in commercial quantities. As for Oman, the American, British and French oil companies abandoned this concession after they felt that it was not possible to find oil in commercial quantities there. However, Royal Dutch Shell continued to work and was able to find oil in commercial quantities in Oman.

Keywords: Shell Company, oil, Qatar, Oman.

المقدمة :

ازدادت أهمية منطقة الخليج العربي ولاسيما بعد اكتشاف النفط والذي يعد أهم مورد اقتصادي للمنطقة لقد كانت عقود الامتيازات النفطية الأولى بين الشركات النفطية وامراء الخليج مجحفة وظالمة لكن بعد تطور الوعي النفطي في امارات الخليج العربي منذ خمسينات القرن العشرين بفعل عوامل متعددة طالب إمرء المنطقة من الشركات النفطية الاجنبية النظر في عقود الامتياز الأولى وبعد مفاوضات مطولة تخلت الشركات الكبرى عن الكثير من المناطق و دخلت شركات أخرى للحصول على الامتيازات وعرضت شروط أفضل من شروط الشركات السابقة واستطاعت من الحصول على الامتيازات النفطية في مناطق الخليج العربي, ومنها امتياز قطر وعمان لقد تضمنت الدراسة ثلاث مباحث المبحث الأول شركة رويال دتتش شل الهولندية البريطانية نشأتها وتطورها وأهم الظروف التي واجهتها وأهم الامتيازات النفطية التي حصلت عليها في العالم إلى عام ١٩١٩ اذ تم في ذلك العام سيطرت الحكومة البريطانية عليها كما أن الكثير من الدراسات متاحة عن نشاط الشركة بعد عام ١٩١٩ أما المبحث الثاني فكانت بعنوان امتياز شركة رويال دتتش شل في قطر عام ١٩٥٢ اذ تمكنت في هذا العام من الحصول على امتياز النفط في قطر ولاسيما بعد أن تخلت الشركات الامريكية عن المناطق البحرية فتقدمت الشركة بعروض للحكومة القطرية ووافقت الاخيرة واستطاعت اكتشاف النفط في تلك المناطق وأسهم ذلك بشكل كبير في تطوير الدخل القومي لقطر ,أما المبحث الثالث فتضمن امتياز شركة رويال دتتش شل في عمان و كانت الشركة واحدة من الشركات النفطية الأخرى العاملة في عمان والتي كانت تسمى بشركة تنمية نفط عمان المحدودة منذ عام ١٩٣٧ التي حصلت على الامتياز فيها لكن الشركات الأخرى والمتمثلة في الشركات النفطية الأمريكية البريطانية والفرنسية انسحبت من الامتياز على اثر قناعتها بعدم وجود النفط فيها لكن شركة رويال دتتش شل استمرت في العمل وكانت حصتها ٨٥% وشركة بارتكس ١٥%, وفعلا" نجحت في العثور على النفط وبكميات تجارية عام ١٩٦٧ .

المبحث الاول / شركة رويال دتتش شل النشأة والتطور.

ترجع أصول شركة شل إلى عام ١٨٣٠ عندما قام الثري اليهودي ماركوس صمويل Samuel marcuss بتأسيس شركة تجارية تهتم ببيع الاصداف والمحار والتحف وشتى أنواع السلع الناعمة، وقد ربطت الشركة سوق لندن ببضائع الشرق الأقصى^(١) إلا أنه لم يبقى على هذه التجارة وبدأ اهتمامه بتجارة النفط وأسس على آثرها شركة شل للتجارة والنقل في لندن في عام ١٨٧٩ وقد سميت بأسم (الصدفة) و ترأسها ماركوس صمويل الابن وأقتصر عملها على نقل النفط^(٢) من روسيا إلى آسيا أولا ثم من الولايات المتحدة الأمريكية إلى أوروبا وذلك حسب اتفاق

بينه وبين شركة غولف الامريكية تم بموجبه نقل النفط وبسعر ثابت (١٠٠) الف طن من النفط سنويا^(٣).

أصدر وليام الثالث ملك هولندا في عام ١٨٩٠ مرسوما بإنشاء شركة شل الهولندية الملكية للبترول Royal Dutch shell Petroleum لتشغيل ابار حقوله في جزر الهند الشرقية الهولندية^(٤) برأس مال قدره ١,٢٠٠ مليون فلورن ثم زيد رأس المال ليصبح ١,٧٠٠ مليون فلورن ووزعت أرباحها قدرها ٨% في عام ١٨٩٤ وارتفعت إلى ٤٤% في العام التالي ثم ارتفعت إلى ٢٣١% في عام ١٨٩٧^(٥).

أصبح ج. ب. كيسلر G. B. Kessler مدير لإدارة الشركة وأصبح هنري ديترنينغ Henry Deterning والذي عرف فيما بعد باسم (نابليون النفط) مديرا للتسويق في الشركة في عام ١٨٩٦ و لم يمضي على تسلمه مهامه عاما واحدا حتى أنشأ أسطولا بحريا تابع لشركته وقد تكون من ناقلات للنفط صغيرة وكبيرة وعمل على تطوير الشركة على جميع الأصعدة وبعد وفاة كيسلر عام ١٩٠٠ أصبح هنري ديترنينغ رئيسا للشركة وأعلن عن سياسته الجديدة فقال (اما الحرب في كل مكان أو السلم في كل مكان)^(٦) وقد واجهته صعوبات كبيرة أثناء توليه منصب رئاسة الشركة ومنها أن شركة ستاندرد اويل اوف كاليفورنيا الامريكية Standard Oil Off California عملت على إنهاء شركة شل وذلك ببيع النفط في غرب أوروبا بأقل من نفقة إنتاجه في الولايات المتحدة الأمريكية وبالرغم من انهيار أسهم شركة شل جراء ذلك الا أن الشركة استطاعت الصمود بوجه هذا التحدي وذلك لارتباطها بالكثير من أصحاب رؤوس الأموال ومنهم ال روتشيلد The Rothschild وكذلك وجود شخصية هنري ديترنينغ الذي يمتاز بالذكاء، لذا عمل على مواجهة الشركات الأمريكية فقام بالاتفاق مع شركة شل للنقل والتجارة التي تسيطر على نقل النفط في المحيط الهندي^(٧)

ورغم صعوبة اندماج الشركتين بسبب قوة شخصية كل من هنري ديترنينغ رئيس الشركة الهولندية الملكية للبترول وماركوس صمويل مؤسس شركة شل للتجارة والنقل، الا أن كولبنكيان Gulbenkian^(٨) لعب دورا أساسيا في تقارب وجهات النظر وإتمام الصفقة و ذكر في مذكراته "أن المنافسة كانت قائمة بين الشل الهولندية الملكية وأنها أدت إلى أضعافهما كما كانت المصدرون الروس وعلى رأسهم الفونس روتشيلد Rothschild في تنافس شديد فيما بينهم" و اضاف (أن تنظيم الاتفاق يعود إلى جهود فريدريك لين Frederick Lane^(٩) وجهوده وجهود ديترنينغ) و اضاف أيضا (لقد طلب مني مسترلين أن اتعاون معه على استكمال قيام البناء بالعمل على الاتفاق مع المصالح الروسية الهامة التي لا غنى عنها لضمان تحقيق وحدة مصالح المجموعة، ولقد كان لين عضوا في إدارة الهولندية الملكية وشركة شل. وبهذا بدأت علاقتي

بالمجموعة) ويقول أيضا " (كان من أصعب الأمور أن أوفق بين مصالح الشركات التي يتعين أن انسق بينهما، ورغم ذلك نجحت وبمجرد إتمام البناء بدأت الشركات المذكورة أرباحا ضخمة وحصل كل منا وأنا من بينهم على تعويضات مالية سخية جدا)"^(١٠)

في ١٧/١٢/١٩٠٢ تم الاتفاق بين الشركة الهولندية الملكية وشركة شل على تشكيل لجنة تضم المنتجين في جزر الهند الشرقية وتكوين شركة تسويق تسمى شركة (شل للنقل وشركة النفط الهولندية الملكية) وفي ٢٧ حزيران من العام نفسه انضم الفونس روتشيلد كطرف ثالث في الاتفاق، وعدل اسم الشركة بأسم (الشركة الآسيوية للبترول)، وساهم كل من الأطراف الثلاثة بمبلغ وقدره (٣٠٠) ألف جنيه ك رأس مال، وأصر ديرتينغ أن يكون مدير واحد للشركة وأن يكون هو نفسه وأصبح ماركوس صمويل رئيسا" لمجلس إدارة الشركة^(١١) غير أن ماركوس لم يكن راضيا" على المنصب وأراد أن يكون مديرا" للشركة لكن بعد تدخل كولبنكيان وروتشيلد اللذان أقنعا بأن منصب مدير الشركة يحتاج إلى تفرغ تام ولا يمكن أن يحققه بسبب عمله كعمدة العاصمة البريطانية لندن وبعد موافقته على مضمض أصر أن يكون له حق النقض الفيتو ضد قرارات ديرتينغ الذي نعت به (الرجل العنيد) لقد أثمرت الاتفاقية على مردودات مالية كبيرة لصالح الشركة وبدأت أسهم الشركة ترتفع بشكل كبير، حتى أنها بيعت في بيت (كوهين لوبين) المالي في الولايات المتحدة الأمريكية^(١٢)

بدأت الشركة أعمالها واستطاعت الحصول على امتيازات نفطية في رومانيا وإبعاد المصالح النفطية الألمانية في عام ١٩٠٦ وأصبحت شركة شل المنتج الأول في رومانيا، كما أنشئت أول شركة بترولية متعددة الجنسيات بأسم (الاتحاد الأوروبي للبترول) (EUP) بالتعاون مع المصرف الألماني وال نوبل^(١٣) وال روتشيلد للوقوف بوجه شركة ستاندر في أوروبا وقد تصدى روكفلر Rockefeller مؤسس شركة ستاندر للمشروع لأنه خشى أن تقوم شركة الاتحاد الأوروبي للبترول بمنافسته في الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق شن حملات تسقيط الشركة من خلال الصحافة^(١٤)

تأسست شركة رويال دتشل شل الهولندية البريطانية في عام ١٩٠٧ بعد اندماج الشركة الملكية الهولندية وشركة شل النفطية البريطانية وكانت اسهم الشركة موزعة بنسبة ٦٠% الملكية الهولندية و ٤٠% لشل البريطانية وأصبح للشركة مقرين أحدهما في لندن والثاني في لاهاي وقد تركزت المصالح التجارية والتطوير في لندن^(١٥) بدأت الشركة أعمالها وقامت بشراء شركة مازوت بنيتو من ال روتشيلد عام ١٩١١ التي كانت تستغل النفط الروسي^(١٦)

استطاعت الشركة من الحصول على امتيازات نفطية في الولايات المتحدة الأمريكية وبعد تحدي كبير لشركة ستاندر اويل اوف كاليفورنيا الأمريكية استطاعت من شراء عدد من

أبار النفط في أمريكا الغربية^(١٧) وذلك في عام ١٩١٢ وأنشأت شركة جديدة باسم باسم (شركة آبار زيوت كاليفورنيا الجديدة) كما استطاعت من شراء شركات أخرى مثل روكسانا، وتمكنت من الحصول على امتيازات نفطية في المكسيك وفنزويلا وترينداد، كما أقدمت على عمل بالغ الأهمية والدلالة في الولايات المتحدة الأمريكية وعرضت (٧٥٠) ألف سهم في سوق نيويورك و ربحت (٤) ملايين جنيه استرليني كما ضمنت تأييد الأمريكيين لها مما يكفل لها مركزا "ثابتا" بوجه الشركة ستاندرد اويل اوف كاليفورنيا النفطية الأمريكية^(١٨) حاولت الشركة الحصول على امتيازات نفطية في العراق بواسطة إحدى شركاتها الفرعية المسجلة في لندن وهي شركة (الانكلو سكسون) وبمساعدة كولنكيان بين عامي ١٩٠٧-١٩١٢ لكنها فشلت في ذلك^(١٩)

استطاعت الشركة من الحصول على نسبة ٢٥% من أسهم شركة النفط التركية والتي تأسست في ٢٥/ أيلول / ١٩١٢ و التي سميت بشركة الامتيازات الإفريقية والشرقية المحدودة قبل ذلك وذلك بعد تنازل كولنكيان عن ٢٥% من حصته لشركة رويال دتش شل واحتفظ بنسبة ١٥% لصالحه بعد أن كانت حصته ٤٠%^(٢٠) وفي هذا الصدد يذكر كولنكيان في مذكراته (في ضوء اتصالاتي مع مجموعة رويال دتش والحاجة الماسة لشركة نفطية قادرة على تنفيذ الأعمال شعرت، بأن أفضل طريقة للحفاظ على مصالح ومصالح شركة النفط التركية والمصالح البريطانية ان عرضت جزء من الأسهم والتي كانت تحت تصرفي لصديقي وشريكي ديفيد لين وشركة رويال دتش شل مجتمعين لذلك عرضت عليهم ٢٠ ألف سهم تمثل ٢٥% من أسهم الشركة واحتفظت لنفسني ب ١٢ ألف سهم تمثل ١٥% من مجموع أسهم الشركة والجدير بالملاحظة أن مجموعة شركة رويال دتش قد دخلت شركة النفط التركية عن طريقي حصريا^(٢١)) وقد تعهد المؤسسين لشركة النفط التركية على عدم المنافسة أو حتى الحصول على امتيازات نفطية داخل حدود الإمبراطورية العثمانية، أو الحصول على حق أو امتياز بصورة مستقلة عنها، وهي القاعدة التي عرفت بما بعد بقاعدة (نكران الذات أو الحرمان الذاتي)، وقد كانت كل هذه الإجراءات بتوجيه وإشراف السفارة البريطانية في اسطنبول لكن الحكومة البريطانية سرعان ما تراجعت عن دعمها لشركة رويال دتش شل، لأنها لا تريد السماح لشركة هولندية ترتبط بعلاقته وثيقة مع ألمانيا أن تصبح الممون الأساسي بالوقود لأسطولها البحري، ووجهت جهودها لدعم مطالب^(٢٢) مجموعة دارسي^(٢٣) ازدادت أهمية النفط في السياسة العالمية ولاسيما بعد تحويل بريطانيا إسطولها من الفحم إلى النفط وقد تبني الفكرة كل من الأدميرال جون فيشر^(٢٤) John Arbuthnot Fisher ووزير البحرية ونستون تشرشل Winston Churchill ولا شك أن مثل هكذا قرار يمثل مغامرة كبيرة، لأن الفحم كان موجودا في بريطانيا ولكن النفط في أماكن بعيدة عن بريطانيا وتحيط به منافسات الدول الكبرى، غير إن فيشر استمر في الدفاع عن فكرته وقال

أن السفن التي تعمل بالنفط أكثر نظافة وسرعة وأقدر على التحمل وإعادة شحنها بالوقود وصيانتها أكثر سهولة) حتى لقب (بمجنون النفط)^(٢٥) لذا وجه تشرشل اهتمامه إلى البحث عن مصدر دائم للنفط يمكن السيطرة عليه وارسل لجنة من الخبراء لدراسة إمكانيات الشركة الإنجليزية-الفارسية وقد قررت اللجنة بعد زيارتها للمنطقة، ان احتياطي النفط هناك كافي لسد احتياجات البحرية البريطانية^(٢٦)

كانت شركة رويال دتتش شل أول من عرض على البحرية البريطانية تزويدها بالنفط إلا أن البحرية البريطانية لم تكن في الحقيقة مطمئنة لعروض شركة شل كما أن ماركوس صمويل قد أقدم على خطوة خاطئة إذا ما كانت البحرية البريطانية تصبح زبونا" دائما" حتى بدأ يرفع أسعار المشتقات النفطية مما أدى إلى أضراب أصحاب المركبات وارتفعت الاحتجاجات في جميع أنحاء بريطانيا كما شنت الصحف البريطانية حملة عنيفة ضد الاحتكارات النفطية وفي ذلك السياق القى تشرشل خطابا" عنيفا" أمام مجلس العموم البريطاني في حزيران ١٩١٤ هاجم فيه احتكارات شركة شل وستاندرد اويل اوف كاليفورنيا وأكد فيه أن سياستهم ترمي إلى السيطرة على موارد إنتاج النفط ووسائله، وأشار اننا لسنا ضد شركة شل فرؤسائها مهذبون متفهمون مرنون حريصون على خدمة ومساندة المصالح البحرية البريطانية ولكن بالسعر الذي يريدون (لذلك يجب الإنجازف بالوقوع تحت رحمة هؤلاء السادة)^(٢٧)

قررت الحكومة البريطانية السيطرة على شركة النفط الإنجليزية الفارسية فعلا تم ذلك اشترت اغلبية أسهم الشركة بمبلغ (٢) مليون جنيه استرليني وبذلك امتلك الحكومة البريطانية ٥١% من الأسهم مع حق إدارة الشركة قبل حرب العالمية الأولى^(٢٨)

أثار هذا الاتفاق غضب شركة رويال دتتش شل إلا كولينكيان هدد من خوف مجلس إدارة الشركة وقام ببيعهم (٨) الاف سهم من مجموع أسهمه (١٢) الف وبذلك أصبحت الشركة على قدر المساواة في شركة النفط التركية^(٢٩) بعد سيطرة الحكومة البريطانية على شركة الإنجلو- الفارسية عملت على حصر النفوذ الألماني بهدف دمج شركة النفط الإنجليزية - الفارسية ضمن شركة النفط التركية تمهيدا" للسيطرة البريطانية على الشركة ، كما حاولت بهذه الطريقة إبعاد الشركات النفطية الأمريكية من الاستحواذ على النفط العراقي لذا وجهت وزارة الخارجية البريطانية دعوتها إلى أرنتست كاسل Ernest Castle ممثل البنك الوطني التركي وإلى كولينكيان للتفاوض لإعادة توزيع حصص شركة النفط التركية المحدودة ولإعطاء عملية التوزيع شكل قانونيا"، فطلبت من أرنتست كاسل وكولينكيان نقل الأسهم التي يملكونها إلى مجموعة الشركة النفط الإنجليزية الفارسية فأعلن كاسل موافقته على بيع أسهم البنك الوطني التركي للحكومة البريطانية، أما كولينكيان فقد أصيب بخيبة أمل ولا سيما ان الحكومة البريطانية

قد أجبرته و بطريقة غير مباشرة على التنازل لكنه قبل ذلك ناقش الأمر مع هنري ديترنينغ رئيس شركة رويال دتش شل وقد نصحه بعدم الموافقة وهدده بقطع علاقاته معه في حال الموافقة كما أن ديترنينغ لم يوافق على هذه الخطوة باعتبار ان حصته عن شركة النفط التركية ٢٥% إلا إذا نفذت شروطه بالاحتفاظ بنسبة ٢٥% من أسهم شركة النفط التركية لصالح شركة رويال دتش شل، وأن يتساوى بالحقوق مع البنك الألماني وأن لا تحصل شركة النفط الانكلو- فارسية على نسبة مئوية تفوق نسبته (٣٠)

عقدت الاتفاقية في ١٩ آذار ١٩١٤ بعد مفاوضات طويلة ومعقدة سميت (باتفاقية وزارة الخارجية البريطانية) وتم توقيع الاتفاقية في مقر وزارة الخارجية البريطانية وتحت اشراف الحكومة البريطانية ممثلة ب. أي. كرو. Eye Grow وعن الحكومة الألمانية ممثلة ب. فون كولمان Von kuhlmann مستشار السفارة الألمانية وهنري بابنغتون سمث Henry Babington smith بالنيابة عن أرنست كاسل والبنك الوطني التركي وهنري ديترنينغ عن الشركة الملكية الهولندية ووالتر صموئيل Walter Samuel عن شركة النفط السكسونية في لندن ونصت المادة الأولى تنازل البنك الوطني التركي وأرنست كاسل عن مركزيهما في شركة النفط التركية من غير أن يتنازلا عن أسهمها التي وزعت مناصفة بين البنك الألماني والشركة الانكلو-سكسونية وقد ضوعف رأس مال الشركة من (٨٠) ألف إلى (١٦٠) ألف جنيه استرليني أما المادة الثانية فقد نصت على الاكتتاب على مجموعة الإضافة من قبل فريق دارسي شركة الإنكلو-فارسية، وأشارت المادة الثالثة حصول الشركة الإنكلو-فارسية على أربع مقاعد في مجلس إدارة الشركة مقابل مقعدين للبنك الألماني ومقعدين لشركة الإنكلو-سكسون رويال دتش شل وتعهد الأطراف الثلاثة على عدم العمل أو المشاركة بصورة مباشرة أو غير مباشرة على إنتاج النفط داخل حدود الدولة العثمانية باستثناء مصر والكويت أو الأراضي التي جرى نقل ملكيتها على الحدود التركية الفارسية الأراضي المحولة إلا بواسطة شركة النفط التركية (٣١)

أصبحت حصة شركة النفط الانكلو فارسية ٥٠% و رويال دتش شل ٢٥% والمجموعة الألمانية ٢٥% أما كولبنكيان فقد أعطي ٥% تؤخذ من شركة الإنكلو- فارسية ٢٥% ومن رويال دتش شل ٢٥% فأصبح يملك ٥% وقد استاء كولبنكيان على حصته هذه (٣٢) وقدم احتجاجا" إلى هنري ديترنينغ مدير إدارة شركة مجلس إدارة شركة رويال دتش شل إلا أن هنري قد آمن منفعته ولم يكثرث لكولبنكيان مما أدى إلى قطع العلاقات بين الطرفين (٣٣)

ازداد نشاط شركة رويال دتش شل وتعاضم دورها عند قيام الحرب العالمية الأولى في عام ١٩١٤ ولا سيما بعد سيطرتها على الامتيازات النفطية في رومانيا أصبحت بموجب المنتج الرئيسي للنفط الروماني الذي تابعت ارساله إلى ألمانيا عن طريق الدانوب، الأمر الذي اغضب

الحكومة البريطانية وقد رد رئيس شركة هنري ديترينغ على الحكومة البريطانية بالقول (إنني هولندي وشل هي شركة متعددة الجنسيات وهولندا بلد محايد أنا أستطيع أن أساعدك في إنكلترا، ولكن لا أستطيع أي شيء تجاه ما يقرره في لاهاي، البلد المحايد) وافق البريطانيون مرغمين على القرار لكن الشركة وعدتهم بتزويدهم بكميات أكبر مما ما ترسله إلى ألمانيا وهكذا كانت الشركة تزود المعسكرين بالنفط مما أدى إلى ارتفاع مبيعاتها من النفط بشكل كبير^(٣٤) غير أن الشركة وجدت نفسها أنها لا تتلق الحماية الكافية من حكومة الهولندية فإن نقلت مقر مركز الرئيسي في عام ١٩١٥ من لاهاي إلى لندن ووضعت الشركة مواردها تحت تصرف الحكومة البريطانية وعملت الحكومة البريطانية على السيطرة عليها تدريجيا^(٣٥) كما حصل مدير الشركة هنري ديترينغ على الجنسية البريطانية في العام نفسه^(٣٦) وقبل نهاية الحرب العالمية الأولى وتحديدا في عام ١٩١٧ تعرضت شركة رويال دتتش شل إلى صدمة كبيرة على قيام ثورة البلاشفة البش في روسيا عام ١٩١٧ إذ حصلت الشركة على حق تصدير النفط من روسيا للمحيط الهندي بمساعدة روتشيلد الذي استطاع من تقارب وجهات النظر بين الشركة ونوبل قبل الحرب العالمية الأولى لكن وصول البلاشفة للحكم أدى إلى انهيار الاتفاق ولاسيما بعد قرار تأميم النفط الروسي عام ١٩١٨، فقد كانت لشركة رويال دتتش شل أسهم ومشاريع تقدر (٤٢٠) مليون فرنك ذهبي^(٣٧)

عملت شركة رويال دتتش شل والشركات الأخرى على تشجيع القوى الانفصالية المناوئة لحكم البلاشفة، كما فرضت حظرا شاملا على شحن وتسويق النفط الروسي^(٣٨) وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى عملت الحكومة البريطانية على جعل شركة رويال دتتش شل تحت سيطرتها بعد ان عقدت اتفاقا" معها في ٧/ اذار/ ١٩١٩، وبذلك تكون قد سيطرت عليها بشكل شبه تام^(٣٩)

المبحث الثاني: امتياز شركة رويال دتتش شل في قطر ١٩٥٢.

بدأت شركات النفط تهتم بالبحث عن النفط في المناطق المغمورة في الخليج العربي بعد أن لم يعد هناك فائض منح امتيازات جديدة كما أن أصحاب امتيازات الأراضي التي كانت تشمل المياه الإقليمية وجزر كانوا حريصين على أن تمتد امتيازاتهم إلى هذه المناطق ولا سيما بعد أن أصدر الرئيس الأمريكي هاري ترومان Harry Truman^(٤٠) إعلانا" أكد فيه أحقية الحكومة الأمريكية للسيطرة على جميع الموارد الطبيعية الواقعة في الجروف القارية للولايات المتحدة الأمريكية، مع ملاحظة أن الإعلان لم يطالب بالسيادة على الجرف القاري كما أنه لم يؤكد حقوق الدولة على البحار العليا ولكنه حدد سيطرة الدولة على الموارد الطبيعية فقط وينطبق الإعلان على منطقة الخليج العربي إذ يمكن تقاسم ثرواته الطبيعية إلى خط يقع في الوسط بين

سواحله الشرقية والغربية، ولاسيما ان مياه الخليج العربي ضحلة ومن السهولة البحث فيها عن النفط لكن الإعلان كان مثار خلاف شديد بين الشركات النفطية صاحبه الامتيازات الأولية وبين حكومات الخليج ومنها قطر^(٤٢) سعت الحكومة القطرية لمنح الامتيازات النفطية في مياهها الاقليمية وبدأت المفاوضات بين الشيخ عبدالله بن قاسم أمير قطر وبين ممثلي شركتي استثمارات التعدين المركزية المحدودة وشركة سوبير يور الأمريكيتين في عام ١٩٤٧ للحصول على الامتياز في مياه قطر الاقليمية وعلى مسافة ثلاثة مياه داخل الحدود المياه الإقليمية وأسفرت تلك المفاوضات عن توقيع الامتياز في ٨/حزيران/١٩٤٩ ، فشكلنا بعد ذلك شركة فرعية مشتركة بينهم وسميت الشركة العالمية للنفط البحري Company Interintal makine Oil^(٤٣) وكانت مدة الامتياز ٦٥ عاما، وضمنت لها الحق في عمليات التنقيب وحفر وتطوير وبيع النفط المستخرج في المنطقة المغمورة بالمياه ، كما شمل الامتياز أن يكون الدفع (٥٠٠) الف روبية هندية عند توقيع الاتفاق (١٠٠) الف روبية بعد عام من توقيع الاتفاقية^(٤٤)

احتجت شركة نفط قطر المحدودة صاحبة امتياز نفط قطر لعام ١٩٣٥ على منح الامتياز للشركتين، لكن الحكومة القطرية أكدت للشركة أن الامتياز الممنوح لها لايشمل القاع الأراضي أو ما تحته أو أي جزء من قاع مياه الخليج المحاذية للمياه الإقليمية وهذا القاع وما تحته هو الذي نص عليه الامتياز الممنوح للشركات الأمريكية^(٤٥) وتقرر عرض القضية للتحكيم وشكل لجنة يرأسها اللورد (ردكليف Rd Cleef) بالإضافة إلى محكمين اثنين واحد من شركة نفط قطر والآخر عن الحكومة القطرية وهو الشيخ علي بن عبد الله ولي العهد، وبعد اجتماعات مطولة صدر قرار التحكيم في نهاية عام ١٩٥٠ ونص على إعطاء الشركة العالمية للنفط البحري الأمريكية حق التنقيب عن النفط في الجزر القطرية وكذلك قاع البحر للمياه الإقليمية والجزر الداخلة فيها، مع ترك الجرف القاري الواقع خارج المياه الإقليمية وكان ذلك انتصارا" للحكومة القطرية ، وخرجت من احتكارات الشركات الكبرى، وفتح الباب على مصراعيه أمام الشركات المنافسة الأخرى، لذلك بدأت الشركات الأمريكية بالتنقيب عن نفط لكنها فشلت في العثور على النفط في المياه الإقليمية فتنازلت عن امتيازها في عام ١٩٥٢^(٤٦)

على اثر تنازل الشركة العالمية للنفط البحري عن امتيازها حاولت شركات أمريكية اخرى الحصول على الامتياز من الحكومة القطرية واتصلت بالمستشار الأقدم للشيخ عبدالله آل ثاني (عبدالله درويش) لكنه أكد لهم أن رغبة شيخ قطر أن تعيد الشركة نفسها النظر في الامتياز وعدم تركه لكن الشركات البريطانية حاولت وبكل الطرق الممكنة للحصول على الامتياز وبعد يوم واحد من انسحاب الشركات الأمريكية أرسلت ممثلون عنها للتفاوض مع شيخ قطر للحصول على الامتياز^(٤٧) كان على الشركات النفطية أن تقدم عروض أفضل من العروض السابقة ولا

سيما أن الوعي الوطني النفطي بدأ يتبلور ولعب دورا "فعالا" مع بداية الخمسينات ولم يبق شيوخ الخليج على ما كانوا عليه من الاجحاف والظلم في عقود الامتياز الأولى وكان لحركة مصدق في إيران الأثر البالغ في تطور الوعي الوطني في المنطقة وإلى جانب حركة مصدق كان هناك مجموعة أسباب أخرى ساعدت على نمو هذا الوعي منها . الزيادة في التعليم وانتشار وسائل الاتصال مثل المذياع الذي كان له دور كبير في إيصال الأخبار من الاتحاد السوفيتي ومصر والمشاركة السياسية والوعي السياسي لدى مجتمعات العالم الثالث المنتجة للنفط ووجود مؤسسات جديدة مثل الصحافة وزيادة الإنتاج النفطي والرخاء الاقتصادي والتجارة والحصول على عملات أجنبية وانتشار فكرة القومية العربية في المنطقة وربط الحركة القومية العربية في عهد جمال عبد الناصر بفكرة معاداة الإمبريالية واعتبار شركات النفط صورة بارزة من صور هذه الإمبريالية^(٤٨)

عملت حكومات منطقة الخليج العربي ومن ضمنها قطر على اعطاء الامتيازات النفطية في مناطقها للشركات التي تعطي عروض أفضل من الامتيازات الأولية لذلك قدمت شركة رويال دتتش شل عروضاً للحصول على الامتياز نفسه الذي تخلت عنه الشركات الأمريكية وبعد مفاوضات بين الحكومة القطرية برئاسة الشيخ علي بن عبد الله بن قاسم ال ثاني وبين شركة رويال دتتش شل برئاسة جورج اورمبسي هيجنز George Ormbsey Huggins، حصلت الشركة على الموافقة على التنقيب في موارد البحر في عام ١٩٥٢^(٤٩) ويشمل المناطق البحرية الواقعة تحت سيادة الحكومة القطرية وتكون مدة الامتياز ٧٥ عاما" وبلغت مساحة الامتياز (١٠) الاف ميل مربع وقدمت الشركة للحكومة القطرية دفعة أولى قدرها (٢٦٠) الف جنيه (٧٣٠) الف دولار^(٥٠) كما وافقت الشركة على مبدأ مناصفة الأرباح في حال اكتشاف النفط^(٥١) وقدمت الشركة منحة للحكومة القطرية بقيمة ٣٦٣,٩٥٢ جنيه استرليني عند توقيع العقد، وأن يكون الإيجار السنوي بقيمة ٧٥,٤١٥ جنيه استرليني حتى تاريخ بدء التصدير ثم اصبح ٣٧,٧٠٤ جنيه استرليني سنويا" حتى انتهاء الامتياز، أما الريع (الاتاوة) فتكون ١٢,٥ من السعر المعلن و ٢ شلن و ٣ بنس عن كل طن من الاسفلت او الازوكرايت و ٢,٢٥ عن كل ١٠٠٠ قدم مكعب من الغاز الطبيعي المباع وأصبحت الإتاوة ١٦,٦٧% بموجب قانون رقم ١٦ لسنة ١٩٧٤، ثم ٢٠% بموجب قانون رقم ١٨ لسنة ١٩٧٤،^(٥٢) أما فيما يخص الضرائب فقد تم الاتفاق على إعفاء الشركة من جميع الرسوم الجمركية فيما يخص أدوات التنقيب ومن مختلف الضرائب الأخرى أيضا عدا ضريبة الدخل البالغة (٢٠) الف جنيه استرليني سنويا"، اما الضريبة الرئيسية فقد نصت الاتفاقية بتعديلاتها على أحد أدنى المدفوعات الضريبة قدرها (٦٥٠) الف جنيه استرليني، أما باقي الشروط فهي تماثل في اغلبها الشروط التقليدية في الاتفاقيات السابقة مع الشركات النفطية ولا سيما فيما يتعلق بإلزام الشركة بتقديم التقارير والدفاتر الحسابية والخرائط

والوثائق وحق الفحص والرقابة الحكومية والتوظيف والتدريب و الأولوية للسلع والمقاولين من القطريين والحقوق والالتزامات المعتادة في اتفاقيات الامتيازات النفطية وأخيرا" شرط التحكيم^(٥٣).

بدأت الشركة نشاطها بأقامت محطة إذاعية في جزيرة حالول^(٥٤) في عام ١٩٥٢، كما طالبت الشركة من الحكومة القطرية في العام نفسه السماح لها بإجراء أعمال المسح في جزيرة حالول وإقامة منشآت عليها، فأثار ذلك خلافات بين أبوظبي وقطر حول السيادة على الجزيرة إذا كانت كل منهما يدعي السيادة عليها وقد تمت مناقشة قضية الجزيرة في مؤتمر لندن والدمام ١٩٥١-١٩٥٢ بحضور كل من شيخ أبوظبي وشيخ قطر والمقيم السياسي البريطاني لكن جميع المحاولات باءت بالفشل إذ لم يتم الاتفاق حول عائدة الجزيرة وبذلك ازدادت الأمور توترا" بين قطر وأبو ظبي حول عائدة الجزيرة ولكن بعد مفاوضات طويلة قررت بريطانيا أن جزيرة حالول تعود لقطر^(٥٥) بدأت الشركة أعمال الحفر في عام ١٩٥٣ في موقعين منفصلين على بعد ٢٥ ميلا" شمال شرقي الدوحة لكنها لم توفق في العثور على النفط وواصلت الشركة أعمالها التنقيبية في عام ١٩٥٥ لكن الحفارة الضخمة التي اعدت في هولندا حطمتها عاصفة مفاجأة غير إن جيولوجي الشركة لم يأسوا وكان واثقين من وجود النفط في مناطق امتيازهم بالرغم من تكبد الشركة خسائر كبيرة والتي بلغت حتى عام ١٩٥٩ حوالي (٨) مليون جنيه استرليني وأخيرا" وفي العام نفسه تم اكتشاف النفط في حقل العديد الشرقي على مسافة ٦٠ ميلا شمال شرق الدوحة وفي موقع هداة شبيب في منتصف المسافة بين العد الشرقي والدوحة^(٥٦) ويتكون حقل العد الشرقي من أربع تكوينات جيوية ويوجد النفط على عمق تتراوح ما بين ٤٦٥٠ و ٨٣٢٠ قدما وغطى الحقل مساحة وصلت إلى ٨٦,٤ كيلومتر مربع بدأ الإنتاج فيه في عام ١٩٦٤ بطاقة إنتاجية قدرها (١٥) ألف برميل يوميا" ثم ازداد عدد اباره وطاقته الإنتاجية حتى وصلت إلى ١٨ بئرا" منها ١٤ بئرا" منتجة للنفط، بمعدل انتاج يتراوح ما بين ١٤٠٠ إلى ٨٠٠٠ برميل يوميا" للبئر الواحد وذلك في عام ١٩٧٢^(٥٧) وإلى جانب هذا توجد حقول أخرى منها حقل ميدان محزم الذي اكتشف النفط فيه في عام ١٩٦٣ ووجد النفط في ثلاث تكوينات جيوية وعلى اعماق تتراوح بين ٣٠٠٠ إلى ٧٣٥٠ قدما"، وغطى الحقل مساحة تصل إلى ٢٩,٨ كيلومتر مربع وبدأ الإنتاج فيه في عام ١٩٦٥ بطاقة إنتاجية تصل إلى (١٥٥) ألف برميل يوميا"، أما الحقل الآخر فهو حقل بالحنين واكتشف الحقل في عام ١٩٦٥ بواسطة شركة أبوظبي للمنطقة البحرية المحدودة ادما، عندما كانت المنطقة تقع ضمن نطاق منطقة أبوظبي لكن بعد نقل ملكية المنطقة إلى قطر انتقل امتياز الحقل إلى شركة رويال دتش شل في عام ١٩٦٩، بعد الاتفاق الذي عقد بين قطر وأبو ظبي لتسوية الحدود البحرية ويغطي هذا الحقل مساحة ٤١,١ كيلو متر مربع^(٥٨) وبلغت طاقته الإنتاجية ما بين ١٤٥ إلى ١٥٠ ألف برميل يوميا" ويعد من أكثر الحقول إنتاجا"^(٥٩) اما

شركة رويال دتتش شل وامتيازاتها النفطية في منطقة الخليج العربي قطر وعمان نموذجا

حقل البندق الذي اكتشف في عام ١٩٦٤ من قبل شركة أبوظبي البحرية ادما، اذ يقع على خط الحدود البحرية بين قطر وأبو ظبي وبعد الاتفاق على الحدود البحرية في عام ١٩٦٩ توصل كل من قطر وأبوظبي على اتفاق يقضي باستثمار هذا الحقل وتكون أرباحه مناصفة^(٦٠) لقد كان لشركة رويال دتتش شل اثرا "كبيرا" في نمو وتطوير الاقتصاد القطري وذلك على اثر الانتاج في الحقول البحرية وفيما يلي جدول يوضح كمية الإنتاج من الحقول البحرية خلال الفترة ١٩٦٤-١٩٧٣.

جدول رقم (١)^(٦١)

السنة	الانتاج بالطن	السنة	الانتاج بالطن
١٩٦٤	١,١٧٦,٤٠٦	١٩٦٩	٧,٤٣٦,٥٤٩
١٩٦٥	١,٧١٥,٦٥٥	١٩٧٠	٨,١٣٣,٢٧١
١٩٦٦	٤,٧٥٤,٧٤٧	١٩٧١	٩,٩١٦,٩٤١
١٩٦٧	٦,١٤٨,٤٣٦	١٩٧٢	٨٧,٧٢٤,٩٠٢
١٩٦٨	٦,٩٧١,٠٩٢	١٩٧٣ ^(٦٢)	١١٦,٥١٥,٦٢٥

وعلى أثر زيادة كمية الإنتاج ازدادت إيرادات الحكومة القطرية من النفط ولاسيما بعد إنتاج الحقول البحرية فوصل مجموع الإيرادات إلى (٦٦) مليون دولار عام ١٩٦٤ مقارنة بعام ١٩٤٩ (١) مليون دولار فقط و(٥٤) مليون دولار عام ١٩٦٠^(٦٣) الجدول رقم (٢)^(٦٤)

عائدية النفط بملايين الدولارات

السنة	مليون دولار	السنة	مليون دولار	السنة	مليون دولار	السنة	مليون دولار
١٩٤٩	١	١٩٥٦	٣٦	١٩٦٣	٦٠	١٩٧٠	١٢٥
١٩٥٠	١,١	١٩٥٧	٤٥	١٩٦٤	٦٦	١٩٧١ ^(٦٥)	١٩٨
١٩٥١	٤	١٩٥٨	٦١	١٩٦٥	٦٩,٢	١٩٧٢	٢٥٠
١٩٥٢	١٠	١٩٥٩	٥٣	١٩٦٦	٩٢	١٩٧٣ ^(٦٦)	٤٠٠
١٩٥٣	١٨	١٩٦٠	٥٤	١٩٦٧	١٠٢		
١٩٥٤	٣٠	١٩٦١	٥٥	١٩٦٨	١١٠		

شركة رويال دتشل وامتيازاتها النفطية في منطقة الخليج العربي قطر وعمان نموذجا

١٩٥٥	٣٥	١٩٦٢	٥٦	١٩٦٩	١١٥
------	----	------	----	------	-----

ازدادت عوائد النفط بسبب زيادة الإنتاج والصادرات نتيجة الإنتاج النفط البحري وكذلك ارتفاع الأسعار ففي عام ١٩٧٣ زادت العائدات النفط ووصلت إلى (٤٠٠) مليون دولار أي ما يقارب ضعف عام ١٩٧٢ نتيجة لتملك الحكومة القطرية ٢٥% من حصص الشركات العاملة في النفط وزيادة الإنتاج وارتفاع الأسعار^(٦٧) نستنتج مما سبق أن لشركة رويال دتشل الأثر الكبير في زيادة عائدات النفط للحكومة القطرية وأسهمت بشكل كبير في زيادة العوائد المالية مما كان له الأثر الكبير في تطوير الاقتصاد القطري وعلى جميع الأصعدة.

المبحث الثالث: امتياز شركة رويال دتشل في عُمان

حصلت شركة النفط البريطانية على امتياز التنقيب عن النفط في عُمان عام ١٩٢٤ - ١٩٢٥ لكن المسح الجيولوجي فشل في العثور على النفط , مما دفع شركة النفط البريطانية الى التخلي عن الامتياز^(٦٨) وفي عام ١٩٣٧ منح السلطان سعيد بن تيمور^(٦٩) امتيازاً "نفطياً" في عُمان إلى شركة نفط العراق ومدته (٧٥) عاماً^(٧٠) وأصبح اسمها شركة نفط عُمان وظفار والتي تغير اسمها في ٢٧ / آذار / ١٩٥١ إلى اسمها الحالي وهو شركة تنمية نفط عُمان المحدودة وتمتلك أسهمها كل من شركة رويال دتشل ملكية الهولندية والشركة الانكليزية-الفارسية وشركة النفط الفرنسية وشركة تطوير الشرق الأدنى^(٧١) وشركة بارتكس^(٧٢)

بدأت الشركة أعمالها التنقيبية في عام ١٩٥٦ ولا سيما بعد الهدوء النسبي الذي حصل بعد الصراع بين الإمامة والسلطنة إلا أن الأعمال التنقيبية سارت ببطء وذلك بسبب الاضطرابات الداخلية، ووقوع بعض الآبار في منطقة الفهود القريبة من الحدود السعودية ويحتاج استغلالها الى مد خطوط أنابيب طويلة، وتكلف نفقات باهضة وتحتاج إلى حراسة وصيانة بالإضافة الى فشل الشركة في العثور على النفط ,كل هذه الأسباب أدت إلى انسحاب كل من شركة النفط الفرنسية وشركة النفط البريطانية وشركة تطوير الشرق الأدنى ولم يبق سوى شركة شل الهولندية التي تملك ٨٥% وشركة Parts والتي تمتلك ١٥% الشركتين الوحيدتين المالكيتين لشركة تنمية نفط عُمان^(٧٣) بدأت بواحد النفط تلوح في الأفق في عُمان منذ عام ١٩٦٢ , عندما قامت الشركة بحفر البئر جبال برقم (١) وجبال رقم (٢) ثم بئر ناطح, وبعدها جرى التنقيب في منطقة الفهود , واكتشف النفط في عُمان وبكميات تجارية في عام ١٩٦٤ ثم بدأت عمليات التحضير العمليات الإنتاج, وكلفت شركة وليم برنزر الأمريكية لإنشاء أول خط لأنابيب النفط في عُمان ليتم ضخ النفط من حقل الفهود إلى ميناء الفحل^(٧٤)

وعلى أثر هذه التطورات دخلت الشركة في مفاوضات مع السلطان سعيد بن تيمور أسفرت عن توقيع اتفاقية جديدة في ٧/أذار/١٩٦٧ وكانت من أهم بنودها أولا- "تحل الاتفاقية محل اتفاقية الامتياز الاصلية الموقعة في ٢٤ /حزيران /١٩٣٧ وتبقى على نفس مدة الامتياز وهي ٧٥ عاما".

ثانيا- "تشمل منطقة الامتياز كل أراضي مسقط وعمان والجزر الملحقة بها والمياه الإقليمية حتى عرض ثلاثة اميال بحرية.

ثالثا- "تتخلى الشركة عن (٦٠) الف ميل مربع في ١/ كانون الثاني /١٩٧٠ ثم عن (٤٠) الف ميل مربع في ١/ كانون الثاني /١٩٨٠ ثم عن (٢٠) الف ميل مربع في ١/ كانون الثاني /١٩٩٠ .

رابعا- "تدفع الشركة ايجارا سنويا" وقدره (١) مليون جنيه استرليني سنويا" حتى تاريخ بدأ التصدير وريع على أساس الأسعار المعلنة وقدره ١٢,٥% ,وتخضع الشركة لمرسوم ضريبة الدخل لعام ١٩٦٧ المعدل.

خامسا- "يحق للسلطان تعيين عضوا واحدا" في مجلس إدارة الشركة^(٧٥) سادسا- "تقوم الشركة بتدريب العمال العُمانيين وتبلغ نسبتهم ٧٣% وإنشاء معاهد لهم وبالفعل أنشأت الشركة معهد تقني في مطرح والذي كان له دور كبير في تدريب العُمانيين^(٧٦) عادت شركة النفط الفرنسية بعد توقيع الاتفاقية إلى شركة تنمية نفط عُمان المحدودة , بعد أن حصلت على ١٠% من حصة شركة بارتكس في حزيران ١٩٦٧ وبذلك أصبحت الشركة موزعة كالاتي شركة رويال دتتش شل ٨٥% و شركة النفط الفرنسية ١٠% شركة بارتكس ٥%^(٧٧) وقد تم تصدير أول شحنة نفط عُماني في عام ١٩٦٧ وبمعدل (١٢٠) الف برميل يوميا^(٧٨)

بدأت الشركة تدفع للحكومة العُمانية مستحقاتها من عائدات النفط اعتبارا من آب من العام نفسه, وكانت هذه المستحقات تتكون من الاتاوة المفروضة على القيمة الإجمالية للإنتاج النفطي, بالإضافة إلى حصيلة الضريبة المفروضة على الأرباح الصافية^(٧٩)

ازدادت كميات الإنتاج والتصدير النفطي منذ نهاية عام ١٩٦٧ وكما مبين في الجدول رقم (٣) بكميات الإنتاج والتصدير منذ عام ١٩٦٧ وحتى عام ١٩٧٣ بملايين البراميل وهو عام عقد اتفاقية المشاركة النفطية بين الشركة والحكومة العُمانية^(٨٠)

جدول رقم (٣)

كميات الانتاج والتصدير ١٩٦٧-١٩٧٣

السنة	الانتاج	التصدير
١٩٦٧	٢٠,٩	٢٠,٩
١٩٦٨	٨٧,٩	٨٨,٢
١٩٦٩	١١٩,٧	١١٩,٢
١٩٧٠	١٢١,٣	١٢١,٣
١٩٧١	١٠٧,٤	١٠٦,٣
١٩٧٢	١٠٢,٨	١٠٢,٢
١٩٧٣	١٠٧,٠	١٠٦,٩

أما المنطقة الجنوبية من عُمان (ظفار) فقد أعلنت شركة تنمية نفط عُمان إنهاء الامتياز فيها في عام ١٩٥٠, وذلك بسبب فشلها في العثور على النفط فيها^(٨١) ودعا السلطان سعيد بن تيمور^(٨٢) الشركات النفطية للحصول على امتياز تلك المنطقة, وفعلا استطاعت الشركات الأمريكية الحصول على هذا الامتياز الا أن الشركات الأمريكية لم تستطيع مواصلة التنقيب عن النفط في ظفار بسبب النشاط المسلح الذي قامت به جبهة تحرير ظفار اليسارية ولا سيما بعد قيام المسلحين في ظفار بتفجير إحدى شاحنات الفريق النفطي التابع للشركات الأمريكية مما أدى إلى تخلي الشركة عن هذا الامتياز^(٨٣)

أعيدت منطقة ظفار إلى شركة تنمية نفط عُمان وتم توقيع الاتفاقية الجديدة مع الشركة في ١٨/حزيران/ ١٩٦٩, وتضمنت الاتفاقية الجديدة إدخال بعض التعديلات على اتفاقية ١٩٦٧, وأهم هذه التعديلات هو أن الاتفاقية الجديدة تشمل منطقة (ظفار) فقط, كما شملت على أنه اذا اكتشف النفط بكميات تجارية في منطقة ظفار خلال ستة أعوام فإن الشركة تتخلى في ١ /كانون الثاني/ ١٩٨٠ عن (١٥) الف ميل مربع, وفي ١ /كانون ثاني/ ١٩٩٠ عن (٥) الاف ميل مربع, واذا لم يكتشف النفط بكميات تجارية خلال ستة أعوام من تاريخ النفاذ فإن الشركة تتخلى عن كامل المنطقة, كما شملت الاتفاقية على أن تدفع الشركة خلال ١٤ يوم من تاريخ النفاذ مبلغ (١٥٠) الف جنيه استرليني, كما تدفع إيجارا" خلال ١٤ يوم من تاريخ النفاذ, ويكون الإيجار السنوي بالنسبة لمنطقة ظفار قدره (١٠٠) الف جنيه استرليني حتى تاريخ الاكتشاف التجاري ويكون (٥٠٠) الف جنيه استرليني من تاريخ الاكتشاف التجاري, وحتى موعد بدء

التصدير ثم يكون (١) مليون جنيه استرليني عند بلوغ معدل التصدير لمدة ٣٠ يوما" متابعة (١٠٠) الف برميل يوميا^(٨٤)

شهدت عُمان مع تولي السلطان قابوس بن سعيد^(٨٥) الحكم في عام ١٩٧٠ بداية النهضة الحديثة ولا سيما في مجال النفط فقام السلطان بأول زيارة له الى مقر شركة تنمية نفط عُمان في ١٨ /اب/ ١٩٧٠ وكان الهدف من الزيارة دفع قوة العمل وزيادة الإنتاج ودعا إلى بذل الجهود المضاعفة لاكتشاف آبار نفط جديدة، وفي الوقت ذاته قامت الحكومة العُمانية بعقد اتفاقيات جديدة مع شركة نفط عُمان^(٨٦) ولاسيما بعد تطور الوعي الوطني في شروط الامتياز فعملت الحكومة العُمانية على تعديل الاتفاقية المعقودة مع شركة نفط عُمان وسميت (الاتفاقية التكميلية) في ٤/كانون الاول ١٩٧٣ وكانت من أهم بنودها هو الاتفاق على تخلي الشركة عن مقاطعة ظفار ومياها الإقليمية ومساحات في بعض المناطق منها أبو الطبول والبريمي ، وأن تقوم الشركة في ١/كانون الثاني /١٩٨٠ بالتخلي عن (٥٠) الف ميل مربع، وفي ١/ كانون الثاني /١٩٨٥ عن (٣٥) الف ميل مربع ، وفي ١/ كانون الثاني /١٩٩٠ عن (٢٥) الف ميل مربع على الأقل متخ عنها عن قطع تتكون الواحدة من ٥٠٠ ميل مربع على الأقل باستثناء ما اذا كانت القطعة محاذية لساحل البحر أو إذا اتفق على خلال ذلك^(٨٧) يتبين لنا مما تقدم ان لشركة رويال دتش شل الهولندية البريطانية الأثر كبير في الاستكشافات النفطية في عُمان ولا سيما بعد تخلي الشركات البريطانية والفرنسية عن الامتياز النفطي فيها إلا أن الشركة كان لها رأي آخر وهو مواصلة العمل للوصول إلى النفط في عُمان وبكميات تجارية ونجحت في اكتشاف النفط بكميات تجارية والتي احدثت في عمان نقلة نوعية في جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية .

الخاتمة

- مرت شركة رويال دتش شل الهولندية البريطانية بتاريخ طويل ولا سيما أنها كانت مختصة ببيع الصدف لكنها تحولت إلى شركة نفطية واستطاعت أن تثبت وجودها وأصبحت من كبريات الشركات النفطية في العالم .

- كان لتيارات الفكرية في المنطقة العربية وحركة مصدق في ايران وتطور التعليم في المنطقة الأثر الكبير في نمو الوعي النفطي لدى امراء المنطقة لذا طالبت بتعديل امتيازاتها النفطية الممنوحة سابقا"، وكذلك تقديم شروط افضل في المناطق التي منحت لاحقا".

- استطاعت شركة رويال دتش شل في الظفر بإمتياز المناطق البحرية في قطر ونجحت في الحصول على النفط وبكميات تجارية مما أسهم وبشكل كبير في ازدياد ارباح الشركة وتطوير الاقتصاد القطري وعلى جميع الاصعدة.
- بالرغم من قناعة الشركات النفطية الأخرى المتمثلة بالشركات البريطانية والأمريكية والفرنسية بعدم وجود النفط بكميات تجارية في عُمان إلا أن شركة رويال دتش شل لم تتسحب واستمرت في السعي والتطوير واستطاعت من العثور على النفط وبكميات تجارية في عُمان وبذلك يكون لها الأثر كبير في تنامي وتطوير الدخل القومي العماني.

الهوامش

- (١) عبد الحميد العلوجي وخضير عباس اللامي, الاصول التاريخية للنفط العراقي, ج١, مديرية الثقافة العامة, العراق, ١٩٧٣, ص ١١.
- (٢) مازن البندك, قصة النفط, دار القدس, بيروت, ١٩٧٤, ص ٣٢.
- (٣) انتوني سامبسون, الشقيقات السبع شركات البترول الكبرى والعالم الذي صنعه, ترجمة سامي هاشم, معهد الانماء العربي, بيروت, د.ت, ص ٧٦.
- (٤) Jonathan W. Singer, Broken Trust, The Texas attorney general versus the Oil industry 1889-1909, Texas A&M University Press, 2002, P. 14.
- (٥) راشد البراوي, حرب البترول في الشرق الاوسط, ط٣, مكتبة النهضة المصرية, القاهرة, ١٩٥٠, ص ٢٣.
- (٦) علي معجل خلف, نابليون النفط, مجلة اكليل للدراسات الانسانية, العدد ١١, ٢٠٢٢, ص ١٣٩٤.
- (٧) راشد البراوي, المصدر السابق, ص ٢٣.
- (٨) كولبنكيان: وهو من عائلة ارمنية ولد في عام ١٨٦٩ في استانبول عند الشاطئ الاسيوي لمضيق لبسفور اشتهرت عائلته بالمتاجرة بالنفط الروسي وهو الابن الاكبر من بين اخوته, لعب دورا كبيرا في تأسيس شركة النفط التركية وكانت حصته ٥% لذا لقب بالمستر خمسة بالمائة, له الكثير من الاعمال الخيرية ولاسيما في العراق للمزيد ينظر: جمال كمال حسن الحيايي, كولبنكيان الصراع حول النفط ومساعدات مؤسسته الخيرية للعراق, دار ومكتبة عدنان, بغداد, ٢٠١٥.
- (٩) فردريك لين: مسؤول المصالح الفطية لروتشيلد في لندن واشترك مع روتشيلد في تأسيس شركة الكيوسين النفطية في عام ١٨٨٧ لتصدير النفط ويعد المسؤول الاكبر في تكوين اتحاد البترول الاوربي, عبد الحميد العلوجي وخضير عباس اللامي, المصدر السابق, ص ١١٤.
- (١٠) نقلا عن عبد الحميد العلوجي وخضير عباس اللامي, المصدر السابق, ص ١١٠.
- (١١) Stephen Hemsley Longrig, oil in the middle east, oxford university press, london, 1961, p12.
- (١٢) علي معجل خلف, المصدر السابق, ص ١٣٩٥-١٣٩٦.

(١٣) ال نوبل :وهي العائلة التي ينتمي لها (عُمانويل نوبل) ملك النفط في روسيا الذي ولد في سنة ١٨٥٩ ووالده لويس مكتشف ابار النفط في روسيا واستطاع من الحصول على مناصب كبيرة في روسيا منها مستشار لهيئة الاركان ومستشار الدولة وسيطرة على ٤٠% من منابع النفط الروسية ,جاك دولوناي وجان ميشيل شارلييه , الجانب الخفي من تاريخ البترول ,م.د,١٩٨٧,ص٣٢.

(14) Stephen hemsley longrig ,opcit,p16-17.

(١٤) جاك دولوناي وجان ميشيل شارلييه , المصدر السابق ,ص١٢٥.

(16) Miguel A. Lopez Morell, The House of Rothschild in Spain 1812-1941, Routledge, New York London, 2016, P 256.

(17) Christopher T.Rand ,Making Democracy safefor OIL,Brown and Company , Boston,1975,p73.

(١٨) البراوي ,المصدر السابق ,ص٢٣-٢٤

(١٩) نوري عبد الحميد العاني ,التاريخ السياسي لامتيازات النفط في العراق ١٩٢٥-١٩٥٢,جامعة بغداد ,العراق ,١٩٨٠,ص٢٥.

(20) Jose Noguera Santaella, Venzuila in the Gordian knot, Cambridge Scholars Publishing, Newcastle, 2021, P. 315.

(٢١) نقلاً عن جمال كمال حسن الحيايالي ,المصدر السابق ,ص٩١.

(٢٢) نوري العاني ,المصدر السابق ,ص٢٧.

(٢٣) وليم نوكسي دارسي :ولد في عام ١٨٤٩ وهو بريطاني من اصل كندي هاجر الى استراليا وعمل محامياً ومهندساً للمناجم ,حصل على ثروة كبيرة من منجم الذهب الذي عثر عليه في استراليا ,عاد الى بريطانيا في نهاية القرن التاسع عشر ووجه نشاطه في الاستكشافات النفطية توفي في عام ١٩١٧, ظافر محمد العجمي ,امن الخليج العربي تطوره واشكاليته من منظور العلاقات الاقليمية والدولية ,مركز دراسات الوحدة العربية ,بيروت ,٢٠٠٦,ص١٠٥.

(٢٤) نوري العاني ,المصدر السابق ,ص٢٨.

(٢٥) ظافر محمد العجمي ,المصدر السابق,ص١٠٨.

(٢٦) نوري العاني ,المصدر السابق ,ص٢٨.

(٢٧) جاك دولوناي وجان ميشيل شارلييه , المصدر السابق ,ص١٢٥; انتوني سامبسون,المصدر السابق ,ص٨١-٨٢.

(28) Amelia m. Kiddle, energy in the americas: critical reflections on energy and history p.69

(٢٩) جاك دولوناي وجان ميشيل شارلييه , المصدر السابق ,ص٢٧.

(٣٠) جواد العطار ,تاريخ البترول في الشرق الاوسط ١٩٠١-١٩٧٢,الاهلية للنشر والتوزيع ,بيروت ,١٩٧٧,ص٢٣-٢٤.

(٣١) عبد الحميد العلوجي وخضير عباس اللامي,المصدر السابق ,ص١٦٦-١٦٧.

(32) Jose Noguera Santaella, Op.Cit, P. 315.

(٣٣) جمال الحيايالي ,المصدر السابق ,ص١٠١-١٠٢.

- (٣٤) جاك دولوناي وجان ميشيل شارلييه , المصدر السابق , ص ٣٠-٣١ .
- (٣٥) البراوي , المصدر السابق , ص ٦٦-٦٧ .
- (٣٦) جواد العطار , المصدر السابق , ص ٢٥ .
- (٣٧) جاك دولوناي وجان ميشيل شارلييه , المصدر السابق , ص ٣٢-٣٣ .
- (٣٨) ظافر محمد العجمي , المصدر السابق , ص ١٠٣ .
- (٣٩) نوري العاني , المصدر السابق , ص ٣٠-٣١ .
- (٤٠) جمال زكريا قاسم , تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر , ج ٤ , دار الفكر العربي , القاهرة , ٢٠٠١ , ص ٣٦٥ .
- (٤١) الرئيس الامريكى الثالث والثلاثون ولد في عام ١٨٨٤ في ولاية ميسوري تولى الحكم في الولايات المتحدة الامريكىة للمدة ١٩٤٥-١٩٥٣ توفي في عام ١٩٧٢ . اودو زوتر , رؤساء الولايات المتحدة الامريكىة منذ عام ١٧٨٩ حتى اليوم , دار الحكمة , لندن , ٢٠٠٦ , ص ٢٢٥ .
- (٤٢) جمال زكريا قاسم , المصدر السابق , ص ٣٦٦-٣٦٧ .
- (43) United State and Saudi Arabia Department .Letter from Superior oil Company to the Office of African Oil and Near Eastern Affairs .4.April .1950.p244
- (44) Ibid .
- (45) - India, office, records / r/ 15 /2/891 , correspondence between the ruler of qatar, abdullah bin qasim, sheikh salman bin hamad al khalifa, the ruler of bahrain, and the british political agent in bahrain. 23.december.1947-17 december.1950,p13-19.
- (46) Stephen hemsley longrig , op.cit,231.
- (٤٧) حميد عبد حمادي , التطورات الداخلية في قطر ١٩٤٩-١٩٧٥ , المكتب الجامعي الحديث , الاسكندرية , ٢٠١٧ , ص ١٢٥ .
- (٤٨) ابراهيم محمد ابراهيم شهاد , تطور العلاقة بين شركات النفط ودول الخليج العربية منذ عقود الامتياز الاولى حتى عام ١٩٧٣ , قطر , ١٩٨٥ , ص ١٩٤-١٩٥ .
- (٤٩) ناصر محمد العثمان , السواعد السمر قصة النفط في قطر , د.د. د.ت. ص ٢٩١ .
- (50) Stephen hemsley longrig , op.cit,p.231.
- (٥١) طبقت الحكومة القطرية مبدأ مناصفة الارباح مع شركة نفط قطر للتنمية في عام ١٩٥٢ , لذا عرضت على شركة رويال دتش شل اقتسام الارباح مناصفة في حال اكتشاف النفط بكميات تجارية , راشد البراوي , حرب البترول في العالم , مكتبة الانجلو المصرية , القاهرة , ١٩٦٨ , ص ٢٠٥ .
- (٥٢) سعد علام , موسوعة التشريعات البترولية للدول العربية (منطقة الخليج) , د.م. , ١٩٧٨ , ص ٤٤٥ .
- (٥٣) ناصر محمد العثمان , المصدر السابق , ص ٢٩٦ .
- (٥٤) جزيرة حالول , تبعد عن قطر حوالي ٥٠ ميلا" وعن ابو ظبي ١٥٠ ميلا" , وتعد واحدة من اهم المناطق المتنازع عليها بين قطر و ابو ظبي وهي مرفأ بحري ترسو فيه قوارب صيد اللؤلؤ والاسماك . INDIA , OFFICE, RECORDS /R/15/1/727 'Persian Gulf Gazetteer Part II, Geographical and Descriptive Materials, Section II Western Side of the Gulf
- (٥٥) محمد فارس الفارس , الاوضاع الاقتصادية في امارات الساحل ١٨٦٢-١٩٦٥ , ابو ظبي , ٢٠٠٠ , ص ٢٣٧ .
- (56) -STEPHEN HEMSLEY LONGRIG , OPcit,p316-317.

- (٥٧) موزة الجابر، التطور الاقتصادي والاجتماعي في قطر ١٩٣٠-١٩٧٣، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٢١، ص١١٧.
- (٥٨) المصدر نفسه.
- (٥٩) حميد عبد حمادي، المصدر السابق، ص١٢٦.
- (٦٠) موزة الجابر، المصدر السابق، ص١١٨.
- (٦١) حميد عبد حمادي، المصدر السابق، ص١٤٥.
- (٦٢) جاءت نهاية الجدول لعام ١٩٧٣ وهو العام الذي طبقت فيه الحكومة القطرية نظام المشاركة مع الشركات النفطية العاملة فيها، ابراهيم شهداد، المصدر السابق، ص٢٦٩-٢٧٠.
- (٦٣) زهير قاسم محمد السامرائي، قطر التطورات السياسية والاقتصادية ١٩٧١-١٩٨١ (دراسة تاريخية) دار صفحات، دمشق، ٢٠١٩، ص٦٣.
- (٦٤) المصدر نفسه، ص٦٤.
- (٦٥) حميد عبد حمادي، المصدر السابق، ص١٣٧.
- (٦٦) موزة الجابر، المصدر السابق، ص١٢١.
- (٦٧) المصدر نفسه، ص١٢١.
- (٦٨) ابراهيم شهداد، المصدر السابق، ص١٥٩-١٦٣.
- (٦٩) سعيد بن تيمور: ولد في عام ١٩١٠ درس في كلية الامراء في الهند (١٩٢٢-١٩٢٧) ثم في بغداد (١٩٢٧-١٩٢٩)، تسلم حكم عُمان (١٩٣٢-١٩٧٠) زهير قاسم وميثاق فتاح، السلطان قابوس مؤسس النهضة العُمانية الحديثة، دار الحكمة، لندن، ٢٠٢٢، ص٢٠.
- (70) INDIA, OFFICE, RECORDS / L/ PS/18 /B465, The file is concerned with an agreement relating to an oil concession at Muscat, which was made between Sultan Said bin Taimur Sultan Muscat and Oman, and Petroleum Concessions Limited, 24 June, 1937.p1-10.
- (71) -STEPHEN HEMSLEY LONGRIG, OPcit,p.317.
- (72) شركة بارتكس: اسست هذد الشركة في عام ١٩٣٨ وتعود ملكيتها لكولنكيان، امينة السعدي، المصدر السابق، ص٣٧.
- (73) STEPHEN HEMSLEY LONGRIG, OPcit,p.317.
- (74) Ibid.
- (٧٥) سعد علام، المصدر السابق، ص٦١٥-٦١٦.
- (٧٦) جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص٣٦٥.
- (٧٧) ابراهيم شهداد، المصدر السابق، ص١٦٥.
- (٧٨) امينة رشيد فرحان السعدي، السياسة النفطية وحركة التحديث في سلطنة عُمان ١٩٨٠-١٩٩٦، دار ومكتبة عدنان، بغداد، ٢٠١٨، ص٣٠.
- (٧٩) ابراهيم شهداد، المصدر السابق، ص١٦٥.
- (٨٠) شركة نفط عُمان المحدودة، صناعة النفط في عُمان، ١٩٧٦، نقلاً عن محمد هشام خواجكية، التكامل الاقتصادي في الخليج العربي، منشورات مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، دت، ص٢٢١.

(81) INDIA, OFFICE, RECORDS / R/ 15 /6/431,Telegram from B.H.LERMTTE Manger Petrolem Deveipment (oman & Dhofar) Limited ,20. December.1950,p.2

(82) Ibid. Teiegram from said bin Taimur sultan of Muscat and oman TO The B.H.LERMTTE Manger Petrolem Deveipment (oman & Dhofar) Limited , 3.january.1951,p.5

(٨٣) ابراهيم شهداد , المصدر السابق , ص١٦٤ .

(٨٤) سعد علام ,المصدر السابق ,ص٦١٦-٦١٧ .

(٨٥) قابوس بن سعيد:ولد في عام ١٩٤٠ في مدينة صلالة بمحافظة ظفار الجنوبية وهو الابن الوحيد للسلطان سعيد بن تيمور تولى الحكم في عُمان ١٩٧٠ , يعد المؤسس الحقيقي للنهضة في عُمان وفي عهده احدث نقلة نوعية في السياسة النفطية اذ قام بسلسلة من التعاقدات مع الشركات النفطية الكبرى , زهير قاسم وميثاق فتاح, المصدر السابق.

(٨٦) امينة السعدي , المصدر السابق ,ص٣٤ .

(٨٧) سعد علام ,المصدر السابق ,ص٦١٧ .



مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies